المانيا قبل شيوع النازية مما قد يؤدي الى ظهور حالة مشابهة في الولايات المتحدة اليوم . ونستطيع القول اجمالا ، ان هذا القسم من الكتاب حول اليسار الجديد بصورة عامة لا يعدو كونه محاولة للتشهير باليسار الجديد بمقارنته وربطه بأحداث ووضعيات لا تمت له بصلة .

اما القسم الثاني من الكتاب ، ويتكون من مقالات بقلم احد عشر كاتبا ، اثنان منهما (تشومسكي وعرنوني) هما على صلة ما باليسار الجديد ، فهو ينضح أيضا بنبرة الادانة لليسار الجديد لا سيما موقفه من الصهيونية واسرائيل . وقد تشذ عن ذلك مقالة « نعوم تشومسكي » بعنوان : « اسرائيل واليسار الجديد » ، والتي تبرىء اليسار الجديد من تهمة اللاسامية التي يصمه بها الصهيونيون . وهو يبين ان اليسار الجديد ، ليس بكامله ، مناوئا للصهيونية ومناهضا لاسرائيل ، ويستطرد تشومسكي قائلا ان ذكرى المجازر النازية ، التي يثيرها الصهيونيون دائما ، لم تعد حافزا حقيقيا للسياسة ، بل ان مأساة الفلسطينيين الحية غدت اكثر أهمية منها . وازاء هذه الوضعية ، يرى تشومسكي أن اليسار الجديد مضطرب وغير سعيد وتسود صفوفه بلبلة فكرية حول هذه القضية . ويخصص تشومسكي الشطر الاكبر من مقالته لاثبات آرائه هذه وذلك من خلال استعراض ما يعده كتابات اليسار الجديد . ويخلص تشومسكي في مقالته الى اقتراح تشجيع ودعم حركات اليسار والسلام في اسرائيل ، والا أصبحت اسرائيل مهددة بالارتباط ارتباطا اوثق بالاوساط العسكرية والشوفينية والامريكية .

أما مقالة البروفسور الاسرائيلي ناثان روتينستراييخ فتنطوي على محاولة لدحض افكار تشومسكي هذه (وكانت قد وردت في مقال سابق له في عام ١٩٦٩) ويهاجمه لاعترافه ، جزئيا ، بحقوق الفلسطينيين ، كما يهاجمه لانتقاده قانون العودة الاسرائيلي معطيا الاولوية في التأكيد على الجرائم النازية باعتبارها أهم من المظالم التي لحقت بالفلسطينيين والتي يثيرها تشومسكي .

وتتناول ثلاث مقالات من القسم الثاني ، بصورة محددة، تأثير اليسار الجديد على اليهود الامريكيين. وتقدم حلولا متعددة للتصدي له بينهم . فكاتب احدى هذه المقالات الثلاث ناثان غليزر يدحض ما يدعوه نظرية اليسار الجديد الاشتراكية ، ويصر على ان هنالك مصالح يهودية معينة تتجسد ، في نظره ، في « دور اليهود التاريخي » والذي يتمثل في الذاب على استمرار انحسار الاتجاهات المناهضة للسامية ، وفي الالتزام باستمرار وجود اسرائيل . وهو يقول دون ادنى مواربة بما ان اليسار الجديد يعارض جميع هذه المصالح ، فان من مصلحة اليهود وجميع الناس العقلاء ان « يعملوا على اضعاف اليسار الجديد وحصر قوته » (الصفحة ١٥٨) .

وهنالك مقالة اخرى في هذا القسم تعالج الموضوع ذاته ، وان كانت تنحو منحى اكثر ليبرالية من سابقتها وهي بقلم توم ميلشتاين الذي يزعم ان اليسار الجديد قد لا يكون بحد ذاته مناهضا للسامية (باستثناء جماعات سوداء معينة داخلة)، بيد انه جعل مناهضة السامية امرا شرعيا في الحياة السياسية الامريكية بصورة بات يخشى معها ان تلتقط قطاعات اليمين الواسعة حملة مناهضة السامية هذه مما يعرض الحياة اليهودية في اميركا للمخاطر . أما الوصفة التي يصفها للتصدي لليسار الجديد فهي اعادة احياء ائتلاف الاقليات والحركة العمالية الليبرالي الذي كان قائما في الستينات .

ويقدم محرر الكتاب موردخاي تشيرتوف وصفة ثالثة للتصدي لمد اليسار الجديد ، فهو بعد ان يتناول في مقالته ما يدعوه مناهضة السامية في اميركا في اطار تاريخي ثم لدى اليسار الجديد اليوم يؤكد على النمو المتزايد لما يدعوه الجماعات « الصهيونية الراديكالية » التي يعدد كثيرا منها ، معتبرا ان في تشجيع هذه الجماعات ارضاء لنوازع اولئك الذين يودون ان يكونوا صهيونيين وراديكاليين في آن واحد .

أما مقالة مناحيم عرنوني في هذا الكتاب فهي بعنوان : « لماذا يحتاج اليسار الجديد اسرائيل ؟» التي يؤكد فيها يساريته اذ يروي كيف انه بصفته محررا لمجلة « اقلية مكونة من واحد » (مينوريتي أوف ون) ، حمل ، خلال الستينات ، لواء الدفاع عن الثورة والتحرير في كل مكان من كوبا الى فيتنام ولكن في عام ١٩٦٧ بعد ان دافع عن موقف اسرائيل وجد ان اليسار الجديد قد انفض من حوله فانهارت مجلته ، وهو يخلص في مقالته الى نوع من التبرير الذاتي بزعمه أن اليسار يحتاج اسرائيل مثالا يحتذى « للتقدمية بالافعال والاعمال لا بالاقوال »،